Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأبى . وكان أبى يقرأ دعاء موزونا فى صوت هامس جعلنى أندمج فيه بعد قليل كأننى دخلت فى الجنة . فأسندت جبهتى إلى ظهر أبى واحتضنته بذراعى ورحت فى شبه نوم .

كنت أحلم بحوادث البارحة . بمبيتى بلا عشاء . وبالخيرات التى كنت سببا فى عودتنا بها آخر اليوم . لقد باع أمس نحوا من عشرين جلبابا وأقمشة للتنجيد وغير ذلك حملها أهل العروس فى صرة كبيرة . وكان يومه رائعا لكن ليلتى أنا كانت على العكس ..

وأفقت من أحلامى فألفيت أبى لا يزال يهمس بدعائه . وكانت الحقول على الجانبين خالية من الزرع . ليس فيها إلا السماد . والشمس لم تخط بعد خطواتها الأولى . والندى يسقط من أغصان الشجر على رأسنا من حين إلى حين . وقطع أبى دعاءه وسألنى :

هل نمت ؟

ـــ لا . لم أنم يا أبى .

وعاد كل منا إلى ما كان فيه من قبل . كان أبى يسأل الله أن يوسع له فى رزقه وكنت أنا مشغولا بما سنحمله من السوق آخر اليوم إن استجاب الله دعاءه . حتى انتهى الطريق .

ودخلنا إلى الساحة الكبيرة حيث سوق القرية،ورتب أبى بضاعته ـــ وأنا فى مساعدته ـــ وعلق المناديل الحريرية الزاهية اللون على واجهة المظلة التى تقينا من الشمس . وما ارتفع النهار أو كاد حتى أصبح المكان شبه خلية ، تفوح من أطرافه روائح الزيت المقدوح مختلطة برائحة التراب .

وشغلنى النجاح الذى لقيه أبى فى هذا اليوم أيضا عن أن أتناول فطورى الذى حملته معى .. كنت حريصا على أن أراقب البضاعة المنثورة حولنا حتى